وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

نَظْمُ شُعَبِ الإِيمَانِ

لِمَوْلَانَا العَلَّامَةِ سَيِّدِي الشَّيْخ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشَّيْخ المَحْفُوظِ بْنِ بَيَّه

(حَفِظَهُ اللهُ)

١ الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ قَدَّرَا ... وَرَتَّبَ العَالَمَ ثُمَّ دَبَّرَا

٢ سُبْحَانَهُ وَأَبْدَعَ الأَكْوَانَا ... دُونَ مِثَالٍ سَابِقٍ بُرْهَانَا

٣ حِكْمَتُهُ وَاسِعَةُ الأَرْجَاءِ ... مِنْهَا اقْتِضَاءُ بَعْثِ الأَنْبِيَاءِ

٤ فَاخْتَارَ مِنْ بَيْنِ الأَنَامِ بَشَرَا ... مُبَشِّراً بِأَمْرِهِ وَمُنْذِرَا

٥ إِلَيْهِ أَوْحَى جُمْلَةَ الأَسَاسِ ... مِنَ الحَقَائِقِ لِهَدْيِ النَّاسِ

٦ وَجُلُّهَا لَا تُدْرِكُ العُقُولُ ... أَغْوَارَهُ إِذْ سِتْرُهُ مَسْدُولُ

٧ كَصِفَةِ الرَّبِّ وَمَا لَهُ وَجَبْ ... وَصِلَةِ الخَلْقِ بِبَارِئِ السَّبَبْ

٨ وَنَشْأَةِ الكَوْنِ وَأَصْلِ البَشَرِ ... وَكَمَصِيرِهِ غَدَاةَ المَحْشَرِ

٩ ثُمَّ صَلَاتُهُ عَلَى مَنْ خَتَمَا ... بِهِ الرِّسَالَةَ وَأَذْهَبَ العَمَى

١٠ وَالآلِ وَالأَزْوَاجِ وَالأَصْحَابِ ... أُولِي البَصَائِرِ ذَوِي الأَلْبَابِ

١١ وَبَعْدُ فَالإِيمَانُ ذُو بُنْيَانِ ... لَهُ زَوَايَا رَاسِخُ الأَرْكَانِ

١٢ وَهَذِهِ الأَجْزَاءُ تُدْعَى بِالشُّعَبْ ... بِذَاكَ سَمَّاهَا النَّبِيُّ المُنْتَخَبْ

13 لِشُعَبِ الإِيمَانِ قَدْ تَعَرَّضَا جَمَاعَةٌ مِنْ كُلِّ حَبْرٍ مُرْتَضَى
14 مُحَاوِلِينَ حَصْرَهَا وَرَتَّبُوا بِقَدْرِ مَا عَنَّ لَهُمْ وَبَوَّبُوا
15 كَنَجْلِ حِبَّانَ، وَكَانَ ابْنُ حَجَرْ لَخَّصَهَا مُدَوِّناً فِيمَا ذَكَرْ
16 تِسْعاً وَسِتِّينَ، وَهَذَا النَّظْمُ يَعْقِدُ مَا نَثَرَ هَذَا القَرْمُ
17 مُقْتَفِياً خُطَاهُ فِي التَّرْتِيبِ مُعَلِّقاً عَلَيْهِ فِي التَّهْذِيبِ

وَظَائِفُ القَلْبِ

18 لِلْقَلْبِ أَرْبَعٌ مَعَ العِشْرِينَا مِنَ الخِصَالِ تُوجِبُ اليَقِينَا
19 الإِيمَانُ بِاللهِ بِلَا مِثَالِ وَالكُتْبِ وَالمَلَكِ وَالإِرْسَالِ
20 وَاليَوْمِ الآخِرِ وَمَا حَوَاهُ مِنْ حَشْرِ مَنْ يُنْشَرُ فِي ذُرَاهُ
21 مَعَ مَوَاقِفَ بِهَا يَمُرُّ المَرْءُ مَا عَنْ خَوْضِهَا مَفَرُّ
22 مِنْهَا سُؤَالُ المَلَكَيْنِ وَالنُّشُورْ فِي حَالِ إِحْيَاءٍ لِقَاطِنِ القُبُورْ
23 وَالعَرْضُ وَالحِسَابُ وَالمِيزَانُ ثُمَّ الصِّرَاطُ مَا بِهِ بُهْتَانُ
24 وَجَنَّةٌ وَالنَّارُ مَأْوَى الهَالِكِينَ وَتِلْكَ مَأْوَى الفَائِزِينَ النَّاسِكِينَ
25 مَحَبَّةُ اللهِ كَذَاكَ الحُبُّ وَالبُغْضُ فِيهِ حَبَّ ذَاكَ الدَّرْبُ
26 مَحَبَّةُ الرَّسُولِ وَالتَّعْظِيمُ مِنْ ضِمْنِهَا الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ
27 كَذَا اتِّبَاعُ سُنَّةِ الرَّسُولِ وَهَدْيِهِ وَخَابَ ذُو العُدُولِ
28 وَعَدُّ الإِخْلَاصِ بِلَا شِقَاقِ تَرْكُ رِيَاءِ الخَلْقِ وَالنِّفَاقِ
29 وَتَوْبَةٌ وَالخَوْفُ وَالرَّجَاءُ مِنْ شُعَبٍ، وَالشُّكْرُ وَالوَفَاءُ
30 وَالصَّبْرُ وَالرِّضَاءُ بِالقَضَاءِ تَوَكُّلٌ مِنْ هَذِهِ الأَجْزَاءِ
31 وَرَحْمَةٌ وَهَكَذَا التَّوَاضُعُ وَتَرْكُ كِبْرٍ فَهُوَ سُمٌّ نَاقِعُ

32 وَالعُجْبُ، ثُمَّ البُغْضُ، ثُمَّ الحَسَدُ يَجِـــبُ تَرْكُهَـــا فَكُلٌّ إِدُّ

33 وَغَضَـبٌ لِـغَيْرِ وَجْـهِ الخَالِـقِ لِلْقَلْـبِ تُـنْمَى جُمْلَـةُ الحَقَائِـقِ

وَظَائِفُ اللِّسَانِ

34 سَـبْعٌ مِـنَ الخِصَـالِ لِلِّسَـانِ تُـنْمَى فَـرَاعِ وَاضِـحَ البَيَـانِ

35 النُّطْـقُ بِالتَّوْحِيـدِ شَرْطُ البَاقِي تِلَاوَةُ القُـرْآنِ فِي إِشْـفَاقِ

36 تَعَلُّـمُ العِلْـمِ وَتَعْلِيـمٌ دَعَا مُسْـتَغْفِراً وَالذِّكْـرُ فَابْـغِ مَرْتَعَـا

37 ثُمَّ اجْتِنَابُ اللَّغْوِ فِي عَرْضِ المَقَالْ وَانْـمِ إِلَى البَـدَنِ بَـاقِيَ الخِصَـالْ

وَظَائِفُ البَدَنِ

38 وَهِيَ ثَمَـانٍ وَثَلَاثُـونَ وَخُـصّ الأَعْيَانَ بِالخَمْسِ لِعَشْرَةٍ تَقُصّ

39 وَذَلِـكَ التَّطْـهِيرُ حِسّـاً حُكْمَـا تَجَنُّـبُ النَّجَـسِ إِلَيْهَـا يُـنْمَى

40 وَسَتْرُ عَـــوْرَةٍ صَلَاةُ الفَـــرْضِ وَالنَّفْـلُ وَالـزَّكَاةُ كَهِيَ تُـرْضِي

41 فَكُّ الرِّقَابِ، الجُودُ إِطْعَامُ الطَّعَامْ مِنْهُ وَإِكْـرَامُ الضُّيُـوفِ، وَالصِّيَامْ

42 فَرْضـاً وَنَـفْلاً، وَكَـذَا الطَّـوَافُ وَالحَـجُّ وَالعُمْـرَةُ الِاعْـتِكَافُ

43 ثُـمَّ التِمَـاسُ لَيْلَـةٍ لِلْقَـدْرِ تَحَـرِيَ الحِلْـفِ وَفَـاءُ النَّـذْرِ

44 أَدَاؤُكَ الكَفَّـارَةَ المُسْـتَوْجَبَه مِـنْ كُلِّ أَنْـوَاعٍ كَعِتْـقِ الرَّقَبَـه

45 ثُـمَّ الفِـرَارُ مِـنْ دِيَـارِ الـفِتَنِ بِالدِّيـنِ وَاجِـبٌ أَوَانَ المِحَـنِ

46 وَانْـمِ لِاتْبَـاعِ سِـتّاً مِـنْ خِصَالْ مِنْهَـا القِيَـامُ بِحُقُـوقٍ لِلعِيَـالْ

47 ثُـمَّ النِّكَاحُ لِلتَّعَفُّـفِ وَبِـرّ لِلْوَالِدَيْـنِ مِـنْ عُقُوقِهِـمْ فَفِـرّ

48 وَطَاعَةُ السَّـادَاتِ رِفْـقٌ بِالعَبِيدْ تَرْبِيَـةُ البَنِينَ بِالنَّهْـجِ السَّـدِيدْ

49 وَصِلَـةُ الرَّحِـمِ، وَاذْكُـرْ عَشَرَه مِـنْ بَعْـدِ سَـبْعٍ لِلْعُمُومِ مُـبْصِرَه

50 وَظِيفَةُ العَدْلِ بِهَا القِيَامُ ... مِنْ شُعَبٍ فَهِيَ إِذَنْ لِزَامُ

51 وَالزَمْ جَمَاعَةً، وَطَاعَةَ الإِمَامْ ... تَجِبُ إِذْ بِهَا يُخَيِّمُ النِّظَامْ

52 وَأْمُرْ بِعُرْفٍ نَاهِياً عَنْ مُنْكَرِ ... حَسْبَ شُرُوطٍ دُونَهَا لَا تَنْبَرِي

53 وَهُوَ لَدَى الحَافِظِ فِي المُعَاوَنَه ... عَ البِرِّ دَاخِلٌ فَخُذْ مَا دَوَّنَه

54 كَذَا إِقَامَةُ الحُدُودِ وَالجِهَادْ ... مِنْهَا رِبَاطُ الثَّغْرِ دَرْءاً لِلْفَسَادْ

55 أَدِّ الأَمَانَةَ وَمَنْ أَدَّى الخُمُسْ ... فَذَاكَ مِنْ أَدَائِهَا قَالَ النَّدُسْ

56 وَالقَرْضُ وَالوَفَاءُ بِالقَرْضِ يَكُنْ ... مِنْ شُعَبٍ وَالجَارَ أَكْرِمْ لَا تُهِنْ

57 حُسْنُ المُعَامَلَةِ وَالمَالَ اجْمَعِ ... مِنْ حِلِّهِ فَهُوَ لِذَا كَالتَّبَعِ

58 إِنْفَاقُهُ فِي حَقِّهِ لَهُ تَبَعْ ... تَجَنُّبَ الإِسْرَافِ تَبْذِيراً فَدَعْ

59 تَشْمِيتُ عَاطِسٍ وَرَدُّكَ السَّلَامْ ... مِنْ شُعَبٍ كَفُّ الأَذَى عَنِ الأَنَامْ

60 ثُمَّ اجْتِنَابُ اللَّهْوِ غَيْرَ مَا أُذِنْ ... فِيهِ فَكُنْ بِالجِدِّ مَوْصُولَ القَرَنْ

61 إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ... مِنْ آخِرِ الشُّعَبِ فِي التَّحْقِيقِ

62 قَدْ تَمَّ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرِ ... تِسْعاً وَسِتِّينَ بِغُصْنٍ مُثْمِرِ

63 وَالغُصْنُ إِنْ شَذَّبْتَهُ قَدْ يَنْشَعِبْ ... تِسْعاً وَسَبْعِينَ بِتَفْرِيعِ الشُّعَبْ

64 وَالقَاضِي قَالَ عَدُّهَا صَعْبُ المَنَالْ ... لِحَرَجِ التَّخْصِيصِ مِنْ دُونِ جِدَالْ

65 مِنْ دُونِ نَصٍّ وَاضِحٍ يُعَيِّنُ ... وَذَاكَ أَمْرٌ بِالمِثَالِ بَيِّنُ

66 فَاعْجَبْ لِتَرْكِهِ لِشُعْبَةِ الحَيَا ... وَهِيَ صَرِيحُ النَّصِّ مِنْ دُونِ امْتِرَا

67 هَلْ خَمْسُ فِطْرَةٍ تُعَدُّ مِنْ شُعَبْ ... وَحُبُّ أَنْصَارِ النَّبِيِّ المُنْتَخَبْ

68 وَغَيْرُهَا فَالحَصْرُ وَالتَّعْيِينُ ... إِشْكَالُهُ مَشْرَبُهُ مَعِينُ

69 مِنْ دُونِ نَصٍّ مِنْ إِمَامِ الرُّسُلِ ... أَزْكَى صَلَاةٍ مِثْلِ غَيْثٍ مُسْبِلِ